9

يؤتيه من زهرة الدنيا ما شآء وبين ما عنده انه يعني نفسه فبكى
وقال فديناك يا رسول الله بآبائنا وامهاتنا فقابله بقوله ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا من
اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ثم
قال لا يبقى في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة ابي بكر ثم اكد
هذا بامره صحيحا صريحا ان يصلي في الناس فروجع وهو يقول
مروه فليصل بالناس واذن له نساؤه ان يمرض ببيت عائشة
لما راين من حرصه على ذلك فدخل بيتها يوم الاثنين وتوفاه
الله اليه حين اشتد الضحى يوم الاثنين كالوقت الذي دخل
فيه الى المدينة في هجرته وراسه بين سحرها ونحرها اي
فيما بين حنكها وصدرها وروايات وراسه في حجر علي
فيها ضعيف واختلف في عمره صلى الله عليه وسلم ففي رواية
انس هذه انه توفي على راس ستين سنة وفي اخرى خمس وستين
وفي اخرى ثلاث وستين وهي اصحها واشهرها عند العلماء
وردوا الاولى اليها بان راويها اقتصر على العقود والغى
الكسر ولا ينافيه التعبير براس لان راس باعتبار العقود
وهذا اولى من الجواب بان لفظ راس مقحم وكذا الثانية
والثانية بان راويها حسب سنتي المولد والوفاة وسياتي
لكل من المولد والوفاة والسن مزيد بيان في بابه وتوفاه
الله تعالى وليس جملة حالية من مفعول توفاه وجعلها مفعولا
يفسد المعنى خلافا لمن وهم فيه فتامله في راسه ولحيته بكسر
اللام ويجوز فتحها عشرون شعرة بيضا وسياتي في باب شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الروايات المختلفة في ذلك مع
الجمع بينها ونفي الشيب في رواية المراد به نفي كثرته لا نفي اصله وسبب
قلة شيبه صلى الله عليه وسلم ان النساء يكرهنه غالبا ومن كره
من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر ومن ثم صح عن انس ولم
يشنه الله بالشيب واما خبر ان الشيب وقار ونور فيجاب عنه
بانه وان كان كذلك لكنه شين عند النساء غالبا كما تقرر وبان
المراد بالشين المنفي فيما مر عن انس الشين عند من يكرهه لا مطلقا

ليجتمع

ليجتمع الروايتان واما امره صلى الله عليه وسلم لهم لما راى ابا قحافة
رضي الله عنه وراسه ولحيته كالثغامة وهي بالفتح نبت بالجبل يبقى
اذا يبس بياضا بتغييره وكرهه ولذلك قال غيروا الشيب فلا يدل
على انه شين مطلقا بل بالنسبة لمن مر وفي تغييره مصلحة اما بالنسبة
للجهاد وارهاب الكفار وبالنسبة لوقوع الالفة بين الزوجين
والجمع بين الاحاديث ما امكن اسهل من دعوى النسخ وان ايدها
منع الاكثرين للتغيير لان الصحيح من مذهبنا انه يحرم الحنا سندا
خبره في الصحيحين ولا يمكن تاويله كما سياتي حدثنا حميد بن مسعدة
البصري بتثليث الباء قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن
انس يعني ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة
بفتح وقد يحرك وتانيثه باعتبار النفس ولذلك استوى فيه المذكر والمؤنث
اذ يقال في جمع كل منهما ربعات والتحريك شاذ وليس بالطويل اي البائن
ولا بالقصير اي المتردد كما ياتي وهذا بدل من ربعة او عطف بيان
له حسن الجسم هو بمعنى رواية بادن متماسك اي معتدل الخلق
متناسب الاعضاء والتركيب كان اعضاءه يمسك بعضها بعضا
وكان شعره ليس بجعد ولا سبط جعد وسبط هنا وصفا الشعر
وفيما مر وصفا بدنه لبيان ان كلا منهما يوصف بذلك اسمر اللون من
ما فيه من اجمد فانه مبهم والمعنى لونه اسمر فالاضافة هنا من اضافة
الصفة الى الموصوف فاندفع ما قيل اسناد اسمر الى اللون غير ظاهر
اذ لا يثبت للون لون اذا مشى يتكفا بالهمز وتركه تخفيفا اي تكفا كانما
ينحط من صبب وسياتي وصححه البيهقي والتكفا بالهمز الميل الى سنن
المشي اي قدام كالسفينة في جريها وعند البزار اذا وطئ بقدمه وطئ
بكلها وسياتي عند المصنف وما رايت احدا اسرع من مشيه الحديث
وعند ابن سعد كان اذا مشى مشى مجتمعا اي قوي الاعضاء غير
مسترخ في المشي وفي رواية كان اذا مشى تقلع اي رفع قدمه عن الارض
ارتفاعة واحدة كانما ينقلع منها وهو نفي الاختيال في المشي وفي رواية
اخرى اذا زال زال تقلعا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط
من صبب وفي رواية اخرى اذا زال زال قلعا اي قالعا لرجله من الارض
والانحدار من الصبب والتقلع من الارض متقاربان اي كان يستعمل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)